المبحث الثاني عشر: الأمر بتعاهد القرآن ومراجعته

جاءت الأحاديث الصحيحة تأمر بتعاهد القرآن، ومنها الأحاديث الآتية:

١- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعَقَّلَةِ، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت**»، وفي لفظٍ لمسلم: «**وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإذ لم يقم به نسيه**»[(١)].

٢- حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**تعاهدوا هذا القرآن فو الذي نفس محمد بيده لهو أشدُّ تفلتاً من الإبل في عقلها**»[(٢)].

٣- حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**بئسما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت؛ بل نُسِّيَ، واستذكروا القرآن فإنه أشدُّ تفصِّياً من صدور الرجال من النعم [بعُقلها]**»[(٣)]، وفي لفظ لمسلم: «**بئسما للرجل أن يقول: نسيت سورة كيت وكيت، أو نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّيَ**»[(٤)].

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، برقم ٥٠٣١، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الأمر بتعاهد القرآن، برقم ٧٨٩.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، برقم ٥٠٣٣، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعاهد القرآن، برقم ٧٩١، واللفظ لمسلم.

(٣) قوله: من النعم بعقلها: النعم: أصلها الإبل، والبقر، والغنم، والمراد هنا الإبل خاصة؛ لأنها التي تعقل. [شرح النووي، ٦/ ٣٢٥].

(٤) متفق عليه: البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، برقم ٥٠٣٢، =

٤-حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ من الليل فقال: ((**يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا. آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا**))، وفي لفظ: ((كان النبي ﷺ يستمع قراءة رجل في المسجد، فقال: ((**رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أُنسيتها**))[١].

والصحابة رضي الله عنهم أتقنوا القرآن؛ لمراجعتهم له كثيراً، وقراءتهم له في الصلاة، وأكتفي بمثالين يدلان على عظيم عناية أصحاب النبي ﷺ بالقرآن على النحو الآتي:

المثال الأول:قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:((والله الذي لا إله غيره ما أُنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أُنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أُنزلت، ولو أعلمُ أحداً أعلمَ منِّي بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه))[٢].

المثال الثاني:تذاكر معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما،فقال معاذ:يا عبد الله[٣] كيف تقرأ القرآن؟ قال:أتفوّقه تفوُّقاً[٤] قال:فكيف تقرأ

=

ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعاهد القرآن، برقم ٧٩٠، ما بين المعقوفين من صحيح مسلم.

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعاهد القرآن، برقم ٧٨٨.

(٢) البخاري،كتاب فضائل القرآن،باب القُرَّاء من أصحاب النبي ﷺ، برقم ٥٠٠٢.

(٣) أبو موسى الأشعري: اسمه عبد الله بن قيس.

(٤) تفوقاً:أي ألازم قراءته:ليلاً ونهاراً،شيئاً بعد شيء،وحيناً بعد حين،مأخوذ من فواق الناقة:وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب،هكذا دائماً.[انظر:فتح الباري لابن حجر، ٨/ ٦٢].

أنت يا معاذ؟ قال:أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم،فأقرأ ما كتب الله لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي))،وفي رواية، فقال معاذ لأبي موسى:((كيف تقرأ القرآن؟ قال: قائماً، وقاعداً، وعلى راحلتي،وأتفوَّقه تفوَّقاً))،قال:((أَمَّا أنا فأقوم وأنام، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي))[1].

(١) متفق عليه: البخاري، واللفظ له، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، برقم ٤٣٤١، ٤٣٤٢، و٤٣٤٤و ٤٣٤٥، ومسلم، كتاب الجهاد، بابٌ في الأمر بالتيسير وترك التعسير، برقم ١٧٣٣.